ولصنع الورق من هذا النبات كان يعمد إلى دق سوق النبات بمطرقه خشبية بشكل لطيف حتى تنسبط ثم توصل القطع المختلفه مع بعضها وتلصق بواسطة محلول الصمغ وتترك كيماتجف.

بردية ايبرز (Ebers Papyrus) :

تحتوي هذه البردية على بقايا من الرسائل من عصر أكثر قدما من التاريخ الذي كتبت به، شأنها شأن بقية البرديات، يبلغ طول هذه البردية عشرون متراً وبعرض ثلاثين (٣٠ سم) وتحتوي على ٨١١ وصفه طبية وبها ٢٢٨٩ سطرا، وهى تحوي وصفا دقيقا لاجزاء جسم الانسان والادوية المستعمله فيه ويتبين مما ورد فيها معرفة المصريين القدماء لوظيفة القلب والاوعية الدموية، وقد فسرت هذه البردية وعلق عليها من قبل الكثيرين من العلماء ولكن مازال الغموض يكتنف أجزاء كثيرة منها وقد ورد فيها أسماء عدد كبير من الامراض وعلاجها.

وتسود البردية صيغ الادوية وتركيبها مما يحمل على الاعتقاد بأن الجانب الصيدلي من العناية الطبية لقى أهتماما كبيرا من قدماء المصريين حتى فاق الحضارة اليونانية على عظم انجازها وتفوقها.

ويمكننا القول بأن المصريين عرفوا معظم طرق ادخال الدواء المعروفه الآن مثل الغرغرات والنشوقات والتحاميل والتدخينات والرحضات والطلاءات والمغليات والنقوعات والحبوب (Pills) والأقراص الكبيرة (Troches) والمراهم واللصوقات الطبية بحيث ضمت هذه البردية وحدها ماينا هز ٧٠٠ دواء بما يقارب ثمانمائة وصفه.

تراوحت مصادر الادوية لدى الحضارة المصرية من المصدر النباتي إلى المعدني عبر المصدر الحيواني ومن المواد الكيميائية هنالك الجبس وأكسيد الحديد والحجر الكلسي وفحمات الكالسيوم والملح والكبريت، وقد أستخدمت المقززات أحيانا للعلاج كما هى في الحضارات السابقه.

ويمثل الحليب والبيره والعسل سواغا مناسبا للكثير من العلاجات، وأستخدم العسل والشمع كمواد لاصقه ضامه في التركيبات المختلفه.

وكمثال على الصيغ الدوائية التي ذكرت في هذه البردية اليك الصيغه التالية

التي كانت تستعمل في علاج التقيحات:

البنج ٢ مقدار	2 ro	Hyocyamus
تمر ٤ مقادير	4 ro	Dates
نبيذ ٥ مقادير	5 ro	Wine
لبن الاتان ٢٠ مقدار	20 ro	Ass Milk

تغلى وتصفى ثم تؤخذ لمدة أربعة أيام.

ويلاحظ هنا وجود المقادير التي كانت مفقوده عند البابليين، والمقاييس هنا حجمية طبعا وتساوي واحدة الـ Ro /١٥/مل كما يلاحظ تكرار التوجهات في الوصفات الوارده في البردية بالاستعمال لمدة أربعة أيام.

الأدوات الصيدلية:

عرفت الهاونات والمطاحن اليدوية والمناخل والموازين كما أستخدمت في التركيب الصيدلي، وقد نقلت نسخ التركيبات من ممارس لآخر ومن جيل لبعده، وفي بعض الأحيان كانت فئه منهم تعمد إلى مزج عناصر مع بعضها بعضا.

البرديات الأخرى:

بردية هيرست: (Hearst Papyrus) عثرت عليها بعثة هيرست في دير البلاص سنة ١٩٠١م، وتبين عند فحصها أنها لم تفتح قبل ذلك، تحتوي هذه البردية ٢٦٠ وصفه وبها ٢٧٣ سطرا وتاريخ هذه البردية هو نفس التاريخ لبردية ايبرز وهى تشابهها ويمكن بالمقارنة أن نجد البرديتين مختلفتين فهما ليستا نسختين لنص واحد وإن لوحظ تكرار بعض الوصفات وإختلاف ترتيبها ووجود نفس الوصفات تحت عناوين مختلفه.

بردية ادوين سميث: (Edwin Smith Papyrus)

أكتشف هذا القرطاس في بئر في ضواحي الاقصر عام ١٨٦١م وأشتراها العالم الأثري الأمريكي ادوين سميث، وهذه البردية تكشف الجانب الجراحي في الطب عند المصريين ولهذا يمكن أن تناظر بردية ايبرز في أهميتها بالاضافه إلى عدم وجود

السحر والشعوذه فيها وجديتها والمعلومات الوارده فيها والترتيب الجيد، وقد درسها العالم الأثري المختص في الحضارة المصرية جيمس هنري برستد (James Henry Breasted) من جامعة شيكاغو وكان صيدليا مهتما بالآثار، وقد قام بعمل جليل يعتبر من أفضل ماكتب وعلق على تاريخ هذه المهنه.

هذا ويبلغ طول البردية ٤,٦٨ متر وعرضها ٣٣ سم وعدد السطور فيها ٤٦٩ سطرا وقد كتبت بلونين هما الأسود والأحمر، وذكر فيها ثمان وأربعون حاله من حالات الجروح والكسور والتقيحات والاورام وكيفية علاجها، ومن أهم ميزات هذه البردية:

(١) يعتبر التعليق عليها وشرحها الافضل من الناحية الصيدلية وبصوره خاصه إذا أخذنا في الاعتبار كون العالم بروستد صيدليا بالاضافه إلى أهتمامه بالآثار.

(٢) جرى ترتيب الحالات المرضية وفقا للأعضاء المصابه.

(٣) جرى تصنيف الأحوال حسب خطورتها.

(٤) تعطي بيانات وافيه عن الأعراض التي تظهر على المريض.

(٥) فيها ذكر لحالة المريض بعد المعالجه.

بردية برلين:

والتي وجدت جوار أهرام سقاره قرب مدينة القاهره وجرى اهداؤها إلى متحف برلين ١٨٨٦م.

وقد ذكر جالينوس بردية برلين في كتبه عند ذكره للعقاقير التي يستعملها قدماء المصريين، ويبلغ طولها ٥,١٦ متر، وعرضها ٢٠ سم، وتحتوي ١٧٠ وصفة.

بردية لندن:

موجوده في متحف لندن وبها نقص من أولها إلى آخرها تحتوي ٦٣ وصفه لمعالجة أمراض النساء والعيون والحروق بطول ٢١٠سم.

هذا وتعتبر البرديات أقدم أشكال الكتب البدائية التي عرفها البشر وهى على شكل لفافه طويلة تصل إلى أكثر من ثلاثين مترا وبعرض ٣٠-٣٥ سم تلف من نهايتها باتجاه متعاكس حيث يمسك بكل طرف منها بيد عند القراءه، فتفرد من

جهه وتلف الجهه الأخرى.

وقد كانت الكتابه تتم على ورق البردى بواسطة أقلام مصنوعه من سوق الخيرزان الذي يدبب أحد أطرافه وذلك للكتابه، والمداد الاسود الذي أستعمله المصريون كان يصنع من مزيج السخام أو السناج مع الصمغ والماء، كما صنع الحبر الأحمر من أكسيد الحديد الأحمر مع معلق الصمغ، وميز الأحمر للتصحيح والملاحظات.

النباتات الطبية لدى المصريين:

لم تسمح طبيعة الأرض والمناخ في مصر بأن يكون هنالك الكثير من النباتات الطبية التي تنمو أصلا في مصر ومن جهه أخرى فان تيوفراتوس (Theophratus) (القرن الرابع قبل الميلاد) ذكر نقلا عن هوميروس تعدد وفعالية النباتات الطبية المصرية وتكلم مادحا هذه الفعاليه، كما أن ديسقوريد (القرن الأول الميلادي) وصف ثمانين من الأدوية

فعلى سبيل المثال لم يكن الرمان (Pomegranate) من النباتات الاصلية في مصر غير أنه ذكرت زراعته بكثره وافره في مصر عام ١١٠٠ ق.م.

ممارسة الطب والصيدلة في مصر القديمه:

وكما نجد في البلدان التي كانت تحكمها طبقات الصفوه فان الطب قد تعايش مع الاساطير (والآلهه) التي كانوا يعتقدون بها، ففي مصر كان هنالك توت (Toth) وايزيس واوزوريس وهورس وأمحوتب ، وقد ابتدأت أسطورة الاخير بممارسته للكهانه ثم انتقل الى الطب والهندسة والفلك مع استمراره في الكهانه، ومن منجزاته بناء هرم سقاره المدرج في عهد الملك زوس ٢٦٠٠ ق.م وقد علت مرتبته حتى رفعوه الى درجة الألوهية واقاموا له التماثيل في منف وطيبه، وجعلوا من تلك المعابد مدارس لتعليم الطب والدين أطلقوا عليها اسم (بيت الحياة) (بيرعنخ) وكان جزء منها لاقامة المرضى والنساء العقيمات وقد دعاه الاغريق (in-outhes) وقد رأوا فيه تمثيلا لمعبودهم الشافى (Asklepios) أسكولاب، وقد وجدت التخصصات في النشاطات الصيدلية تعبيرات لها في الأساطير المصرية، وان سر

الصيدلة كشف عنه حسب الاساطير المصرية للآله هوروس من قبل أمه ايزيس - بينما كانت واجبات العيادة الطبية وغرفة التحنيط كلف بها آله خاص أنيبو (Anepu) Anubis) بالاغريقى) وعند المقارنة بين الحضارتين القديمتين المصرية وحضارة ما بين النهرين نجد أن المجموعة التي تقوم بتحضير المادة الطبية وهم المحضرون لعبوا دورا هاما في تقدم العلم الطبي الصيدلى في مصر القديمة بخلاف حضارة ما بين النهرين حيث لانعرف عنهم الكثير، فتشكيلة التحضيرات التي نجدها في الطب المصرى تتطلب مهارة مهنية مما يستدعى تحديدا وتمييزا أكثر لهؤلاء المحضرين، فهذه المجموعات وجدت على الرغم من عدم وضوح التخصص الصيدلى مع شيء من التصنيف والتخصص فمن العاملين في هذا المجال والذين هم على دراسة جيده بالمعلومات الصيدلية كان هناك كبير المحضرين للأدوية وحافظ الأدوية (Conservator of Drugs) ويتصل بهم الكهنه (Priestherbalist) وضمن مجموعة الفنيين نجد هنالك من يقومون بتجميع المواد النباتية والحيوانية والمعدنية من مصادرها المختلفة كما يساعدون في تحضير الأدوية ومما ينبغى التنويه به أن الطب لدى قدماء المصريين مثله مثل ما رأينا في بابل وآشور يكتنفه السحر والغيبيات ويقوم على مجموعه من الرقى والتعاويذ المصنوعه بعنايه، فعلى الرغم من الاستعمال الواسع الذي رأيناه لدى المصريين للمواد الدوائية الا أننا لا نمسك أنفسنا عن الاستغراب ويعترينا العجب عندما نرى أعتقاد القوم بجدوى بعض المواد المقززه والقاذورات مثل روث السلحفاه أو بول الطفل وافرازات الذباب في الوقت الذي أبدوا فيه براعه فائقه في الجراحة وفي الصحة العامة حيث كشفت الحفريات عن الطرق التي أتبعوها في جمع مياه الأمطار وتصريف الفضلات بأنابيب النحاس، وقد ذأبوا على ختان الذكور وحرموا الاجهاض وعاقبوا فاعله العقاب الشديد، وذكر هيرودوت أن المصريين كانوا يتعاطون المسهلات في وقت معين كل شهر تقريبا لأنهم كانوا يعلقون أهمية كبيرة على الأمعاء وعلى خروج المواد البرازية من الجسد أثناء المرض، وقد استعملوا لذلك الملح والمر واللبن ولبن الاتان والنيله وورق الخروع وغيرها، وكانوا يستعملون المواد المقيئه والحقن الشرجيه وكانت مقتضيات النظافة أكثر أهمية لدى الكهنه، اذ يستحمون مرتين في النهار ومثلها في الليل ويرتدون ثيابا بيضاء ويقصون شعورهم كل ثلاثة أيام تفاديا للهوام والحشرات، ولا يغرب عن بالنا أن قوة العادات الموروثة جيلا بعد جيل كان لها التأثير المهيمن في الممارسة العلاجية في مجتمع بدائى فالحدود التي تفصل بين الطب والسحر والدين كانت شبه مفقوده

بحيث لا تكاد تخلو أية وصفه من الشطحات السحرية واليك بعض النباتات ذات الأثر العلاجي والتي دلت الآثار على استعمالها من قبل قدماء المصريين:

الخشخاش، البابونج، الحنظل، البطم، البلاسم كالمر، الجاوى، جوزة الطيب، حب البركه، الحشيش، حصى البان، حب العزيز، الشمر، الحناء، الخروب، الخروع، الحظمى، الصمغ العربي، السيكران، العرعر، الصبر، الصفصاف، القرفة، الكتان، الكمون، اللفاح، النعنع، النيله، الورد، الياسمين واليانسون.

أما أهم المواد المعدنية المستعملة فهى: الأثمد، التراب الجرانيت، الحديد، الرصاص، الرخام، الرمل، سيلقون، طباشير مسحوق، كبريت، الملح، كبريتات النحاس وخلات النحاس.

ومن المنتجات الحيوانيه نذكر بعضا مما كان يستعمل: الافاعي، دهن الأوز، دم الابل، دهن البقره ولبنها ومخها ولحمها ومرارتها، بول الذكر وغائطه، البيض روث ودهن التمساح، غدد الثور ومنفحته ومرارته، الجراد (مسحوقا)، جلد محروق السحليه ودمها، روث الحمار ولبنه وأذنه واحليله وحافره وشحمه، خصية حمار أسود، صوف الخروف، دم الخنزير ولحمه ودهنه وروثه وقرن الظبي وروثه، وزبده، روث السلحفاه وكبدها، دم السمان، وزيت السمك، شحم فك الحمار، شمع، العاج، دم العجل وقرونه، عسل النحل، دهن الفأر، روث القط ورحمه ودهنه وشعره، شوك القنفذ، رحم الكلبه ودمها وروثها، لحم نتن، لحم ماعز، دم النسر، دم الوطواط.

وكانت هنالك علاجات مختلفه من الحقن الشرجيه والمهبليه والتحاميل للمستقيم والغرغره إلى الحبوب وأدوية العين والأنف والأذن والفم، وتلك المستعمله في أمراض الثدى وأمراض المعده والأمعاء والأمراض الكبديه وأمراض العظام والمفاصل وأمراض النساء والأمراض الجلدية.

التحنيط: (Embalment)

برع قدماء المصريين في تحنيط الأجسام براعه فائقه وذلك بفعل إعتقادهم بعودة الروح إلى الجسد، وكانت هنالك طبقه خاصه ممن إختصوا بالتحنيط وأتقنوه فالتحنيط حسب إعتقادهم يحفظ الجثه بشكل سليم متهيئه لإستقبال الروح عند

عودتها كما كانوا يحرصون على أن يضعوا كل المواد والأدوات التي يحتاجها الميت عندما تعود إليه الروح حتى الطعام كانوا يضعونه قرب الجسد الميت يأكل منه بعد عودة الروح، وقد أتى كل من هيرودوت المؤرخ اليوناني وثيودور الصقلي على شرح التحنيط وكيفية اجرائه حيث هنالك ثلاث طرق للتحنيط تتفاوت في كلفتها وفي اتقانها وتقوم كلها على اخراج المخ من المنخرين بواسطة أداة معدنية خاصه أو يسكب بعض المواد المذيبه للمخ عن طريق المنخرين وتفتح البطن بحجر حبشي مسنون لتخرج من الفتحه الاحشاء وينظف بعدها الجوف بشتى المواد ثم يملؤونه بشتى أنواع الطيب وبعدها يجري خياط الفتحه ثم يعالجون الجثه بالنطرون لمدة سبعون يوما (النطرون مؤلف من أملاح كربونات وكبريتات وكلور الصوديوم) ثم تلف الجثه بلفائف القماش الكتاني.

العلم الطبي عند الاغريق: The Medicine of Ancient Greece

لايفوتنا أن ننوه بمدى تقارب الرومان والاغريق فيما يتعلق بالانجاز الحضاري في العلوم الطبية والصيدلانية ـ فقد أخذ الرومان معظم عاداتهم عن الاغريق عندما سيطروا على أوروبا ومن الاغريق أكتسبوا أفكارهم ومعتقداتهم الطبية، لقد كان الاغريق وهم الذين عاشوا على طرفى بحر ايجه شديدي التأثر بالحضارات التي سادت في المناطق القريبه جغرافيا منهم مثل الحضارة المصرية وحضارة مابين النهرين، وعلى هذا فاننا لدى مقارنة الادوية وأنواع العلاج المستعمله عند قدماء المصريين مع ماكان لدى الاغريق نرى أن الفروق بين الحالتين ليست بالعظيمه ولا هى بالهامه، ومن الجدير التذكير بنوعية الحضارة اليونانية التي طبعت الحضارة الأوروبية بطابعها، فعلى خلاف الحضارات الشرقية التي لم تأبه للفردية فان الحضارة الاغريقية وبصورة خاصه الآثينية منها كانت تهتم بالفرد، ومع ظهور الاطباء المشهورين طرحت آراء مختلفه تمثل عددا من المدارس، كما أن وجهات النظر المتعدده كانت تجد طريقها للوصول إلى الجمهور العادي ليؤدي ذلك بالتفاعل إلى احلال الاتصالات والمناقشات الجديه بدلا من السحر والشعوذه والشريه.

وقد تداخل في الطب الاغريقي اتجاهات ثلاثه هى طب المعابد وما يرافقه من ملاحم والطب المنطقي أو الفلسفي الذي تداخله الفلسفه والطب العلمي المبنى على الأسس العلمية والترجيدية.

وبدءا من القرن السابع قبل الميلاد أخذ أسكولاب (Askelepios) يحل تدريجيا محل أبولون (Apollo) الذى كان يعتبر آله الطب في معتقدات اليونانيين، وفي أسطورة أسكولاب نجد أن القنطرون شيرون (Centour Chiron) علم أسكولاب علومه الصيدلية عن الأدوية النباتية التي كانت تنمو في سهوب صقلية وقد كان تأثير أسكولاب شديدا بحيث أن صورة أسكولاب تضم كثيرا من مظاهر وصفات الطب، كما أنه أصبح المثال المحتذى به لمهنة الطب وما أوجده أسكولاب إستمر شعارا للطب في العالم وهو العصا والأفعى بينما الاناء والأفعى كما ظهرا في تمثال ابنته (Hygeia) (آلهة الصحه عند اليونان) أصبحا شعارا للصحه ثم أعترف به شعارا للصيدلة في الأزمنه الحديثه.

وبقى أسكولاب معتبرا كاله للطب وابنا لـ(أبولون) في كثير من البلاد التي إحتلها جيوش اليونان زمن الاسكندر المقدوني، وقد أقيمت له تماثيل تصوره شابا جالسا يقبض بيده على ساق شجره تلتف عليها أفعى ويقف خلفه ديك متحفز وترمز الافعى للحذر أما الديك فيرمز للحيويه والشباب، والشجره رمز النباتات الطبيه التي تصنع منها العقاقير.

وجاء ذكر اسكولاب في الالياذه حيث قيل إنه ابتدأ ملكا تعلم الطب على يد (شيرون) وانتهى كالـه للطب عند اليونانيين، وقد أشتهرت له ابنتان هما (هيجيا) و(باناسيا) Hygeia-Panacea ، وحذر عائلته من اطلاع الغرباء على المهنه حتى بقيت المهنه محتكره من قبل عائلته ـ عائلة اسكولاب، وكانوا يمارسون الكهانه في المعابد التي يتواجد فيها تمثال اسكولاب وتتم المعالجة كذلك في هذه المعابد، وكان التعليم بالمخاطبه فلم يكن هنالك كتب مدونه، أما إذا أضطر أحدهم إلى التدوين فكان يلجأ للألغاز والطلاسم التي لايفهمها سواهم حتى لايتعلم غيرهم فن المداواه وتشخيص الامراض.

وبجانب الممارسة الطبيه في المعابد فقد انتعش الطب التجريبي اللاديني (دنيوي) Secular والذي تمثل كأعظم مايمكن في المدرسه الأبوقراطيه فطرحت هذه المدرسه جانبا الأسس الكهني للتعامل مع الامراض.

ولد أبو قراط Hippocrate في القرن الخامس ق.م (حوالي ٤٦٠) في جزيرة صغيره من الجزر اليونانيه هى جزيرة (قوص)، وكان الطب حتى (أبو قراط)

لايزال بين أيدي انـاس تنقصهم الروح العلمية ملتجئين إلى السحر والشعوذه مستغلين سذاجة المرضى وعلى الرغم من أن (أبو قراط) كان سليلا لأسكولاب فانه استطاع أن يخرج بالطب من الوحْدة التي هو فيها وأن يتيح ممارسته لجميع من تتوافر فيهم الصفات اللازمه للطبيب.

وقد ذكر أبو قراط صفات المرشح لتعلم الطب فقال: «يجب أن يكون حديث السن، جيد الفهم، حسن الحديث، صحيح الرأى، عفيفا وشجاعا مالكا نفسه عند الغضب حافظا لأسرار المرضى مشفقا على المريض». وكان أبو قراط ضليعا في العلوم الطبيعية فأدخل الطب في اطاره العلمي مستعملا الفحص السريري Clinical Observation والاستنتاج المنطقي السليم.

وقد سمى أبو قراط عند العرب بـ (أبو الطب) لما أدخله في الطب فقد فصل الطب عن الكهانه والممارسه الدينيه ووضع له أسسا قوية مبنيه على العلم كما ألف عددا كبيرا من الكتب قيل إنها بلغت ستين مؤلفا وأشهر كتبه (المقالات في الطب) وقد أطلق أسم (أبو قراط) على عدة أطباء ينتمون إلى عائلته، كما أنهم مارسوا الطب، لذا فقد حصل التباس لدى بعض المؤرخين العرب فنسب تلامذة (أبو قراط) إليه عددا أكبر من الكتب التي كتبوها بأنفسهم مستوحين مبادىء أستاذهم العظيم. وكونت هذه المقالات العديده ماسماه مؤرخو تاريخ الطبْ (المجموعه الابقراطية) (Hippocratean Corpus)

نظرية أبو قراط في الطب:

تعتبر المجموعه الابوقراطيه وجود أربعة أخلاط Humor والائتلاف بين هذه الاخلاط أو عدم الائتلاف هو الذى يعطي صفة الصحه والمرض وهذه الاخلاط أو العنـاصر بقيت الاسـاس لنـظرية الصحـه والمـرض، وأن مؤلفي المجموعه الابقـراطيه كانـوا يعتقـدون بالقياس والتجـربه وأن المرض عارض غير طبيعي معتقدين بقوة الطبيعه على الشفاء. فوظيفة الطبيب أن يساعد الطبيعه على أن تساعد نفسها وأن المجموعه الابقراطيه قد ذكرت ضمنيا مبدأ الاخلاط وذلك في عرضهم للتعابير الداله على الأعراض.

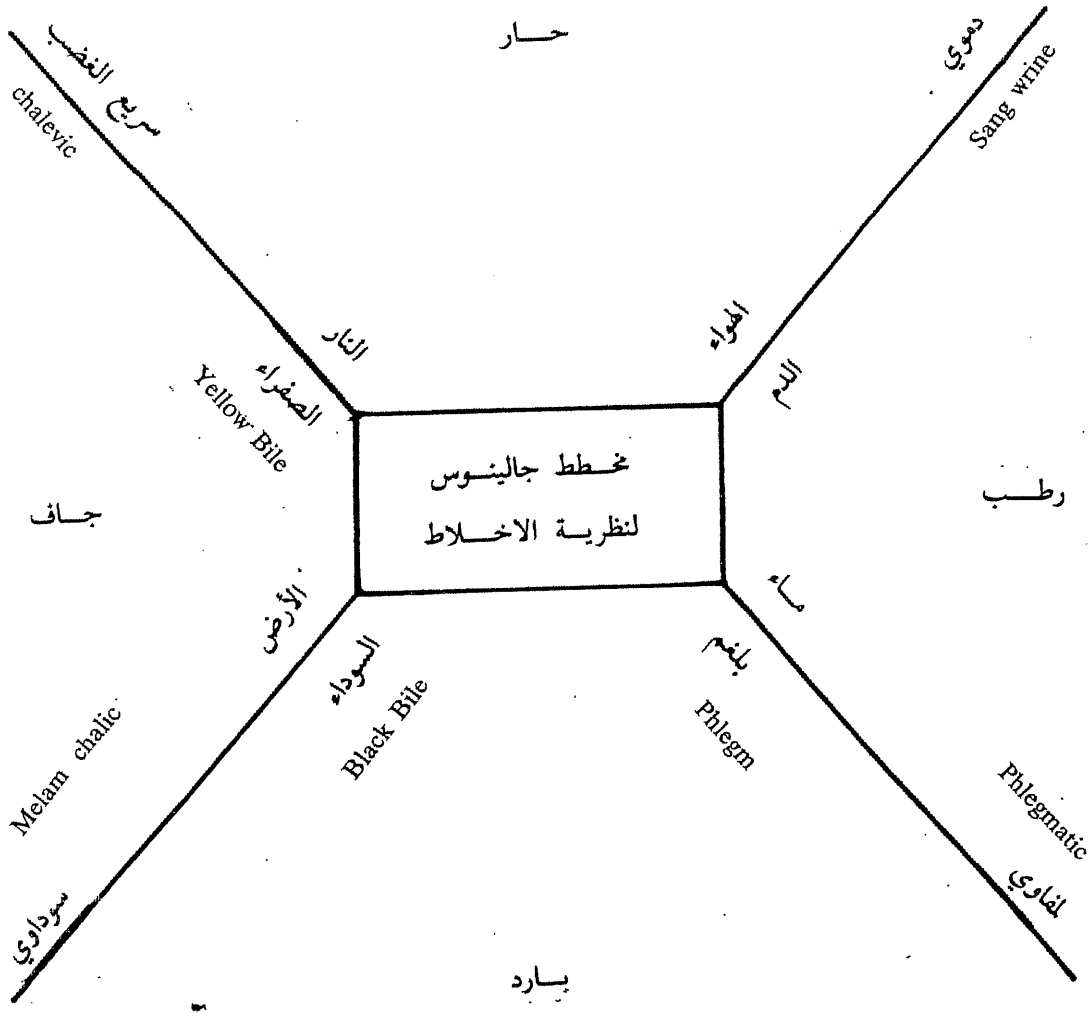

فالاشياء مؤلفه أساسا من عناصر أربعه هى: الحار، البارد، الرطب والجاف والإخلاط التي يتكون منها الجسم هى: البلغم والدم والصفراء والسوداء، فالدم حار رطب بينما النار حاره جافه والارض جافه باردة والصفراء حاره جافه بينما السوداء جافه باردة، والبلغم رطب بارد.

وعلى الرغم من أن النظام الغذائي يحتل المكان الاهم في المجموعه الابقراطيه فاننا نشاهد الكثير من الادويه وبصوره رئيسيه ذات المصدر النباتي والتي تتراوح بين (٢٠٠ إلى ٤٠٠) عقارا وذلك إعتمادا على الشروح والدراسات والتعاريف المستخدمه لهذه الكتابات، والطرق الصيدليه التي نراها في المجموعه الابقراطيه متعدده وتشمل تحضير الكمادات والطلاءات والغرغرات والحبوب والتحاميل المهبليه والمراهم والزيوت والشمعيات والقطرات وأقارص المص والتبخيرات.

وقد عرفت ايامها المخدرات والمسكنات Narcotics كما أنها استعملت، مثل

عصير الخشخاش وبذور البنج وغيرها وأن ورود المسهلات والمليّنات والمقيئات والرحضات الدوائيه والمعرقات تعزى إلى النظرية الابقراطيه والتي كانت تقتضي بأولى مراحل المعالجه، ان يطهر الجسم من المرض الناجم عن زيادة الاخلاط، فهذا التنظيف يمثل التطهير البدني والتي غيرت من الفكره الناجمه عن كلمة التطهير Pharmakon من المعنى الاصلي للتعويذه سواء أكان للشفاء أم للسميه - إلى المعنى الابوقراطي للعلاج التطهيري، ثم تطورت لتصبح هذه الكلمه رمزا للعلاج.

وحسب المدرسه الابوقراطيه فان اسباب المرض يمكن أن تكون قريبه أو بعيده فالاسباب البعيده للمرض إما أن تكون ناتجه عن عوامل الجو والاقليم أو ناتجه عن الاطعمه المتناوله من قبل المريض، وأما العوامل القريبه فتنتج عن فساد أو سيطره واحد من الاخلاط الاربعه التي يتألف منها الجسم، لذا يجب معالجة الامراض بالوسائط التي تؤدي إلى انضاح الاخلاط واخراجها من الجسم. وعند امتزاج العناصر امتزاجا محكما في الكيفية والكميه وكان الامتزاج متناسبا تمتع الجسم بصحه جيده ولكن اذا زاد أحد العناصر أو نقص أو أمتنع عن الامتزاج بالعناصر الاخرى حدثت الامراض وأكثرها ناجم عن ازدياد البروده أو الحراره.

وهنالك تماسك وتضامن في أعضاء الجسم ووظائفه، فاذا مرض عضو أثر على الجسم كله.

ومن مبادىء المدرسه الابوقراطيه المبدأ الطبيعي Naturism أي محاكاة الطبيعه في المعالجه فلقد تحقق أبو قراط بالملاحظه أن هناك طبائع لاتتغير ذات صفات ثابته ولكل مرض تطور طبيعي ونضوج محدود السير والمصير، وهنالك مبدأ بسيط واحد في ذاته متعدد في مفعوله هو الطبيعه، وهذا المبدأ يشرف على جميع الوظائف الحيويه ويقاوم العوامل الهدامه للجسم، وعلى الطبيب أن يساعد هذه الطبيعه لكي تقوم بعملها. ولابد أن يعرف النقطه الفاصله في المرض التي تؤذن بالاتجاه نحو التحسن أو التفاقم كما يعرف الايام الحاسمه. فالقوه الطبيعيه الشافيه هى حجر الزاويه في الطب الابوقراطي، لذا يجب على الطبيب أن يكون حذرا وألا يسرع بالتدخل في سير المرض خوفا من أن يحول دون عمل الطبيعه.

ولكن إذا حدث تأخر في ظهور النقطه الفاصله فعليه أن يساعد بازالة المواد السقيمه بواسطة المسهلات والمقيئات والمعرقات والفصد.

فامراض الرأس تعالج بالغرغره وآلام المعده تزول بالتقيؤ ومافي البدن باسهال البطن وبين الجلدتين بالتعرق والفصاده لداخل البدن.

لقد وصف أبو قراط بعض الامراض وصفا دقيقا مثل السل والتشنج النعاسي والصرع والحميات المختلفه وفي وصفه المشهور بالطلعه الابوقراطيه أشار بدقه إلى العلامات التي تنذر بالموت القريب، فوصف بدقه (٤٢) حاله مرضيه (٢٥) منها مصيرها الموت.

ولقد امتاز أبو قراط عن جميع الاطباء الذين جاءوا من بعده أنه كان أكثرهم ميلا للتجربه منه للفلسفه كما يدل على ذلك قوله «الطب تجربه وقياس» وأهمل الطب التجريبي بعده وجاء من بعده فئه من الأطباء الذين تغلب على أكثرهم صفة الفلاسفه.

مؤلفات أبو قراط:

ترجمت هذه المؤلفات (وبعضها ينسب - كما ذكرنا إلى أبو قراط) إلى العربيه وكانت لها أهميتها لدى العرب مع تفسيرات جالينوس، والذي أنتهى الينا ذكره من كتب أبو قراط الصحيحه ووجدناه في نحو ثلاثين كتابا. والذي يدرس من كتبه لمن يقرأ صناعة الطب، وكلها بترتيب جيد وأصل صحيح هى أثنا عشر كتابا هى المشهوره دون سائر كتبه وهى:

(١) الجنين: ويتضمن ثلاث مقالات The Faetus

(٢) كتاب طبيعة الانسان The Nature of Man ويتضمن مقالتين في طبائع الابدان وفي تركيباتها.

(٣) الأهويه والمياه والبلدان Airs, Waters, Places وهو ثلاث مقالات.

(٤) الفصول The Aphorisms وهو سبع مقالات ضمن تعريف لتعابير الطب وجمله.

(٥) الأنظمه في الأمراض الحاده Regimen in acute diseases ويتضمن ثلاث مقالات في تدابير الغذاء والأستفراغ في الأمراض الحاده والمعالجات المتخلفه.

(٦) الأمراض الوبائيه Epidemics في سبع مقالات للأمراض الوبائيه تعريفها تدبيرها وعلاجها.

(٧) الغذاء The Nutrimeny أربع مقالات في علل الأغذيه وأسبابها التي تزيد في البدن وتنميه وتخلف عليه بدل ماأنحل منه.

(٨) عيادة الطبيب Physician's Establishments ثلاث مقالات في مايحتاجه الطبيب من أعمال الطب التي تختص بعمل اليدين دون غيرها من الربط والشد والجبر والخياطه ورد الخلع والتكميد.

(٩) كتاب الكسر والتجبير Fractures في ثلاث مقالات.

(١٠) أوجاع النساء في مقالتين للأمراض التي تتعرض لها المرأه خاصة.

(١١) الأخلاط Humors بثلاث مقالات وفيه تذكر كمية الأخلاط وكيفيتها وأعراض أختلالها.

(١٢) تقدمة المعرفه مقالات عن الحالات التي يقف بها الطبيب على أحوال المرضى.

قسم أبو قراط أو عهده: Oath of Hippocrates

وهو أول نص يبين آداب المهنه الطبيه وقد أشتق منه شيء مشابه بالنسبه للصيادله ومنه يتعهد الممارس أو يقسم باحترام المهنه والمعلم وتعليمها بدون مقابل والسعى لنفع وشفاء المرضى ومنع مايضر وتجنب مايؤدي إلى أذى المريض واجهاض المرأه الحامل والمحافظه على سر المريض وغير هذا من الوصايا التي تكمل آداب المهنه.

مرحلة مابعد أبو قراط «مدرسة الاسكندرية»:

بعد الفتح الكبير الذي قام به الأسكندر للشرق فان الطريقه اليونانيه في التفكير والحضاره أنتشرت في البلاد المفتوحه وقد أنشأ الاسكندر الاسكندريه عام ٣٣٢ ق.م. التي تحولت إلى مركز ثقافي حضاري طغت فيما بعد على عاصمة الاغريق أثينا.

وتحت حكم البطالسه ـ نسبه إلى بطليموس أحد قادة الاسكندر، نمت وكبرت مكتبة الاسكندرية التي ضمت المجموعه الابقراطيه في جملة محتوياتها، وقد نشأت